Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول ، كان المفروض أن الإسلام حسم الخصومة بين الدين والعلم ، بعد أن كبدت الإنسانية فادح الخسائر ، وعوّقت خُطاها على مراقي تطورها [1] .

ولكن الواقع التاريخي ، يؤكد أن البشرية أعياها أن تصل إلى ما استشرف بها الدين له ، منذ أربعة عشر قرناً ، فتتابعت قرونٌ والصراع بين رجال اللاهوت ورجال العلم يخضب الساحة الكبرى للعالم البشري بدماء الضحايا والشهداء ...

وشهد القرن التاسع عشر توتراً حادّاً في الخصومة بين المذهب المادي وبين الفلسفة المثالية والعقلية الكهنوتية . وقد بلغ التوتر مبلغ الأزمة ، عندما أعلن «ماركس» تفسيره المادي للتاريخ ، وبيانه الشيوعي سنة١٨٤٨. فهز صَرْحَ الكَهَنُوتِ بجحده الأديانَ . ثم لم تمض أعوام حتى نشر «دارون» سنة ١٨٥٩، كتابه «أصل الأنواع» فقدمت نظريتُه في نشوء الأنواع وتطورها بالانتخاب الطبيعي ، تفسيراً بيولوجيّاً لما كان من اختصاص التأملات الفلسفية والغيبيات اللاهوتية . وقال قائلون بإمكان تفسير كلِّ شيء في الكون بالمادةِ والقوة ، فاتسعت الهوةُ الفاصلة بينهم وبين رجال الدين إلى مدى جعل احتمال التفاهم أو التقارب عسيراً ، إن لم يكن متعذراً مستحيلاً ...

وازدادت الأزمة حدة وتعقداً ، ولم يبق من رجاء إلا في أن يتمالك الإنسان رُشدَه واتزانه بعد أن أخذَه دُوارُ الإعصار ...

١- اقرأ في هذا : قصة الاضطهاد الديني ، للدكتور توفيق الطويل .